التشبيه البلاغي في الأمثال القرآنية
أمثال الدنيا والأخرة نموذجاً

د. حنان ميرغيني عبدالعزيز محمود

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونستهديه، من يهد الله فلا مُضل له ومن يضلل فلا هادي له ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وسلم، أما بعد

إنَّ الأمثال في القرآن الكريم ثلاثة أنواع: ١- الأمثال المصرحة. ٢- الأمثال الكامنة. ٣ – الأمثال المرسلة. ومن هنا جاءت قضية التشبيه البلاغي في أمثال القرآن، وذلك لِمَا تقتضيه سعة اللغة من المترادفات وتفنن المحسنات البديعية المعنوية واللفظية. كان ذلك من الحدود القصوى في البلاغة وما يتعلق به من التشبيه في أمثال الدنيا والآخرة فذلك وجه من وجوه الإعجاز، فكان لابد من إبراز المعاني في صورة رائعة تحصر جزئية معينة من التشبيه في الأمثال حتى يتسنى للقارئ العادي قبل العالم الفهم والإستفادة. ولقد وضعت لهذا البحث خطة تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، ومن ثمَّ النتائج والتوصيات وفهرس الموضوعات.

أهداف البحث: تعريف الشبه والمثل، حصر الآيات التي وردت في الشبه والأمثال في الدنيا والآخرة مع نوع التشبيه البلاغي، هل هو من الشبه أو الإستعارة التمثيلية المركبة ونحو ذلك.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي.

عملي في البحث: جمع المادة ودراستها وترتيبها وربطها بمناسباتها وعزو كل إلى مصدره.

المبحث الأول:
تعريف الشبه و تعريف المثل وعلاقة التشبيه في الشبه وفي الأمثال.

أولاً: التشبيه:

تعريفه وأركانه وأقسامه باعتبار طرفيه ماله شَبَه وشَبَه وشبيه، و فيه شَبَه منه، وقد أشْبَه أباه وشابهه، وما أشْبَهه بأبيه. واشتبهت الأمور وتشابهت التبست لإشباه بعضها بعضاً.

وفي القرآن المحكم والمتشابه. وشَبُه عليه الأمر: لَبُس عليه، و إياك والمُشَبهات: (الأمور المشكلات). والتشبيه: يعني الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى، أو بوجه ينبئ عنه كقولك مثلاً: محمد كالأسد شجاعة[1]

ب\ أركان التشبيه خمسة:

أولها: المُشبَه: هو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره.

ثانيها: المشبه به: وهو الأمر الذي يُراد إلحاق غيره به. ويُسمى كل من المشبه والمشبه به طرفا التشبيه

ثالثها: هو وجه الشبه، وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان، ويكون في المُشبه به أعرف و أشهر منه في المُشبه

رابعها: أداة التشبيه وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه.

خامسها: الغرض من التشبيه، وهو الهدف أو الفائدة التي من أجلها يسوق المتكلم التشبيه والغاية التي ينشدها من ورائه وهو الذي لا ذكر له في الكلام، فالمعتبر ذكره في الكلام إذن من هذه الأركان هي الأربعة الأولى؛ لأن الغرض هذا أمر يُضمره المتكلم في نفسه، ولا يظهر في طيات كلامه[2].

الأركان الأربعة الأولى قد تذكر جميعها في جملة التشبيه، كما سبق أن ذكرنا في قولنا مثلاً: محمد كالبحر عطاء، وعمرو كالأسد شجاعة، فهنا المشبه، والمشبه به، وجه الشبه، وأداة التشبيه، وقد تُحذف الأداة كما نقول مثلاً: محمد بحر في العطاء، وذلك إذا كان المقام يقتضي المبالغة في المشابهة، وقد يحذف الوجه،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

فنقول مثلًا: أنت أسد، محمد بحر، ويعرف هذا بالتشبيه البليغ.

ثانياً: المثل:

تعريف المثل

المِثل: بالكسر كلمة تسوية وبفتح الميم والثاء لغةٌ في المثل للشبه والنظير ثم نقل إلى القول السائر المُمَثّل بمضروبه ومورده٣.

(جمعها: أمثال) أى قول شائع، وهى قريبة الشبه من الكلمة... يعنى النظير أو المساوي يقال "أرسلها مثلا" أو جعلها مثلا أو فضرب به المثل أي غدا القول مثلا ويقال "ضُرب به المثل أو مثل يضرب فذهب أو جرى مجرى المثل أو فصار مثلاً، أي أصبح القول يجرى مجرى الأمثال ٤.

يطلق لفظ "مثل" عَلَمًا على كل قول اشتهر، وتناقلته الألسن وكثُر تمثل النَّاس به٥.

قال الراغب الأصفهاني: وهو يبين معنى "مَثَل" و "مِثْل": "وقد يعبر بهما عن وصف الشيء"٦

يطلق لفظ (مَثَل) بمعنى (المِثْل) وهو النظير.

ورد في بعض المعاجم وكتب التفسير واللغة: أصل المثل في كلام العرب المِثْل وهو النظير، ويقال: مَثَل، ومِثْل، ومثيل: كَشَبه، وشِبْه، وشبيه٧.

والأصل في هذا النوع من الأمثال قائم على تشبيه شيء بشيء، لوجود عنصر تشابه أو تماثل بينهما، أو لوجود أكثر من عنصر تشابه، وقد يعبر به عن المماثلة التامة.

قال الراغب: "والمَثَل يقال على وجهين: أحدهما: بمعنى المِثْل، نحو شِبْه وشَبَه... والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني"٨

أهمية الأمثال القرآنية وأغراضها.

إنَّ الكلام على أهمية الأمثال وأغراضها متداخل، وذلك أنَّ أهمية الشيء تتوقف على الأغراض التي يؤديها.

الْفرق بَين كَاف التَّشْبيه وَبَين الْمثل:

أَن الشَّيْء يُشبه بِالشَّيْء من وَجه وَاحِد لَا يكون مثله في الْحَقِيقَة إِلَّا إِذا أشبهه من جَمِيع الْوُجُوه لذاته فَكَأَن الله تَعَالَى لما قَالَ (لَيْسَ كمثله شَيْء) أَفَادَ أَنه لَا شبه لَهُ وَلَا مثل وَلَا كَانَ. قَالَ تَعَالَى (لَيْسَ كمثله شَيْء) نفياً أَن يكون لمثله مثيل، لَكَانَ قَوْلنَا لَيْسَ كَمثل زيد رجل مناقضة لِأَنَّ زيداً مثل من هُوَ مثله، والتشبيه بِالْكَاف يُفِيد تَشْبِيه الصِّفَات بَعْضهَا بِبَعْض، وبالمثل يُفِيد تَشْبِيه الذوات بَعْضهَا بِبَعْض تَقول لَيْسَ كزيد رجل أَي في بعض صِفَاته لِأَنَّ كل أحد مثله في الذَّات وَفُلَان كالأسد أَي في الشجَاعَة دون الْهَيْئَة وَغَيرهَا من صِفَاته وَتقول السوَاد كالبياض وَلَا تَقول مثل الْبيَاض٩.

وتقول: هذا مثل ذلك، أي شبهه ويقال أيضاً: هو مثله بكسر فسكون، ومثيله، كما يقال شبه وشبيه " فإذا قيل: " هو مثيله، وهم أمثالهم بالتصغير فقد أريد: أنَّ المُشبه حقير، ومن هذا قولهم: مسترد لمثيله، أي مثله يطلب ويشرح عليه. ومنه الأمثال من الناس وهو الأفضل، لأن معناه الأشبه بالأفضل والأقرب إلى الخير، وأماثل القوم خيارهم. قال تعالى: "ويذهبا بطريقتكم المثلى"أي هي أشبه بالحق والفضيلة، وهي تأنيث أمثل – وتقول: مثلت الشيء بالشيء إذا شبهته به تمثيلاً وتمثالاً بفتح التاء، كالتسيار والتطوف. وأما التمثال بالكسر فالصورة، جمعها تماثيل. يقال: مثلَهُ له صورة له حتى كأنه ينظر إليه. وتَمثلَ تَصوَّر. قال تعالى: "فتمثل لها بشراً سوياً". وتماثل الشيئان: تشابها. ومثل الشيء: مقداره. وقوامه: مثلت بفلان مثلة، ومثلت به تمثيلاً: أي نكلت به وأوقعت به عقوبة، لأنَّ معناه أنّه جعله مثلاً يرتدع به الغير١٠.

المبحث الثاني: في الأمثال القرآنية:

الأمثال: هي وَشيُ الكلام، وجوهر اللفظ، وحَلْي المعاني، والتي تخيَّرتْها العربُ، وقدَّمتها العجم، ونُطِق بها في كل زمان، وعلى كلِّ لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يَسِرْ شيءٌ مَسيرَها، ولا عَمَّ عُمومَها، حتى قيل: أسير من مثل.

قال الشاعر:

ما أنتَ إلا مَثَلٌ سائرُ

يَعْرفه الجاهلُ والخابرُ١١

وقد ضرب الله عزَّ وجلَّ الأمثالَ في كتابه، وضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه، قال الله عز وجل: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعُوا لَه "١٢ وقال: " وَضَرَبَ اللَّه مَثَلاً رَجُلَيْنِ "١٣. ومِثْلُ هذا كثير في القرآن.١٤ منه، قال تعالى: "ولقد ضربنا للنَّاس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون"١٥. وقال تعالى: "وتلك الأمثال نضربها للنَّاس وما يعقلها إلا العالمون"١٦. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، وحرام،

ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فاعلموا بالحلال واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال١٧. قال الماوردي١٨: من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم المُمَثَلات، والمَثَل بلا مُمَثَل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام. فإنَّ الأمثال تصوِّر المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثمَّ كان الغرض من المَثَل تشبيه الخفي والغائب بالمشاهد، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان بتفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أوتحقيره، وعلى تحقيق أمر أوإبطاله، قال تعالى: (وضربنا لكم الأمثال) (١٩) فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد.

ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه من الأمثال، وهي ثلاثة وأربعون مثلاً في القرآن ثلاثة وأربعون مثلاً: في البقرة: "كمثل الذي استوقد ناراً"، "أو كصيب"، "أن يضرب مثلاً ما بعوضة"، "ومثل الذين كفروا"، "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله"، "فمثله كمثل صفوان"، "ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله"، "أيود أحدكم"، "كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان". وفي آل عمران: "وكنتم على شفا حفرة من النار"، "مثل ما ينفقون". وفي الأنعام: "كالذي استهوته الشياطين". وفي الأعراف: "فمثله كمثل الكلب". وفي يونس: "إنما مثل الحياة الدنيا". وفي هود: "مثل الفريقين". وفي الرعد: "إلا كباسط كفيه إلى الماء"، "أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها"، "مثل الجنة". وفي إبراهيم: "مثل الذين كفروا بربهم"، "كيف ضرب الله مثلاً"، "ومثل كلمة خبيثة". وفي النحل: "ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً"، "وضرب الله مثلاً رجلين"، "وضرب الله مثلاً قرية". وفي الكهف: "واضرب لهم مثلاً رجلين"، "واضرب لهم مثل الحياة الدنيا". وفي الحج: "فكأنما خرَّ من السماء"، "ضرب مثل". وفي النور: "مثل نوره"، "أعمالهم كسراب بقيعة". وفي العنكبوت: "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت". وفي الروم: "ضرب لكم مثلاً من أنفسكم". وفي يس: "وضرب لنا مثلاً". وفي الزمر: "ضرب الله مثلاً رجلاً". وفي سورة محمد – صلى الله عليه وسلم –: "نظر المغشي عليه من الموت"، "مثل الجنة". وفي الفتح: "ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل". وفي الحشر: "كمثل الذي من قبلهم"، "كمثل الشيطان". وفي الجمعة: "مثل الذين حملوا التوراة". وفي التحريم: "ضرب الله مثلاً للذين كفروا"، "وضرب الله مثلاً للذين آمنوا"٢٠.

ومن المعلوم أنَّ أفصحُ الخَلْق على الإطلاق سيدُنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جلَّ وعلا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا أفصَحُ من نَطق بالضاد بَيْدَ أني من قريش٢١. وقال الخطابي: أعلم أنَّ الله لما وضعَ رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وَحْيه، ونَصَبه مَنْصب البيان لدينه، اختار له من اللغات أعربَها، ومن الألْسُن أفصحَها وأبينَها؛ ثم أمدَّه بجوامع الكَلم. قال: ومِنْ فصاحته أنه تكلّم بألفاظ اقْتَضَبَها لم تُسْمَع من العرب قبله، ولم توجد في مُتقدّم كلامها؛ كقوله: مات حَتْف أَنْفه، وحَمِيَ الوطيس، ولا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحر مرَّتين. في ألفاظ عديدة تَجْري مَجْرى الأمثال.٢٢.

ومن أمثال العرب: الحديث ذو شجون

أي ذو طرق الواحد شُجْن، بسكون الجيم. والشواجن، أودية كثيرة الشجر، وأصل هذه الكلمة الإتصال والإلتفاف. والشجنة، الشجرة الملتفة الأغصان. يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره. وقد نظم الشاعر هذا المثل، ومثلاً آخر في بيت واحد، وهو:

تَذْكُر نَجْداً والحديثُ شُجُون
فَجُنَّ اشْتياقاً والجُنُونُ فُنُون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة إلياس بن مضر٢٣، وكان له ابنان يقال لأحدهما سعد، وللآخر سعيد، فنفرت إبل لضبة تحت الليل فوجَّه ابنيه في طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحرث بن كعب، وكان على الغلام بردان، فسأله الحرث إياهما فأبى عليه، فقتله، وأخذ برديه، فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سواداً قال أسعد أم سعيد، فذهب قوله مثلاً يضرب في النجاح والخيبة. فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث. ثم أنه حجَّ فوافى عكاظ فلقي بها الحرث بن كعب، ورأى عليه بردي ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال: بلى، لقيت غلاماً وهما عليه فسألته إياهما فأبى عليَّ فقتلته، وأخذت برديه هذين. فقال ضبة: بسيفك هذا. قال: نعم. فقال: فأعطنيه أنظر إليه فإني أظنه صارماً. فأعطاه الحرث سيفه، فلما أخذه من يده هزَّه وقال: الحديث ذو شجون ثمَّ ضربه به حتى قتله فقيل له: يا ضبة أفي الشهر

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الحرام؟ فقال: سبق السيف العذل. فهو أول من سار عنه هذه الأمثال الثلاثة. قال الفرزدق:

لا تَأْمنَنَّ الحربَ إنَّ استعارها

كضبةَ إذ قال الحديثُ شُجُون٢٤

ومن الأمثال التي تقولها العرب: لا يكون ذلك حتى يُجمع بين الأَرْوَى والنعام وحتى يُجمع بين الماء والنار، وحتى يشيبَ الغراب، وحتى يَبيْضَّ القار، وحتى تقع السماءُ على الأرض، وحتى يجيءَ نشيطٌ من مَرْو٢٥، وهو لأهل البصرة، وحتى يجيء مصْقلة من طَبرِسْتان٢٦، وهو لأهل الكوفة. وكم من كلمة تدور على الألسن مثلاً جاء القرآن بألخص منها وأحسن، فمن ذلك قولهم: القتل أنفى للقتل، مذكور في قوله: "ولكم في القصاص حياة ٢٧".٢٨.

وهذا مَدْحٌ من الله – عز وجل – لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم، قال الله تعالى:

"اللَّهُ نزلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"٢٩

قال مجاهد: يعني القرآن كله متشابه مثاني.

المبحث الثالث:
أمثال الدنيا والآخرة وما فيها من التشبيه البلاغي.

قد انعكست بلاغة القرآن الكريم وصوره البلاغية على شعراء المسلمين حيث ارتقى خيال شعراء المسلمين، فاقتبسوا كثيراً من تصوير القرآن الكريم للأمواج والسحاب والنور والظلام، والقمر والنجوم وغيرها٣٠، فهذا النابغة الجعدي يقول:

تبعث رسول الله إذ جاء بالهدى

ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا٣١

واللغة العربية لها أثر كبير وبالغ في تنمية الخيال وخصوبته، ذلك أنَّ علومها من أدب وبلاغة تغرس في دارسيها وتربي في أذهانهم سعة الخيال وخصوبته من خلال صور الخيال الأدبية التي تزخر بها مضامين الشعر والنثر، وهذا الخيال المبحر في الأدب ليس خيالاً لا واقع له، بل جمع العرب بين الواقعية الحسية والمثالية المعنوية. ولكن مثاليتهم هذه ليست مثالية خيالية مجردة من الحياة، بل هي امتداد للواقعية وتسام بها، وتجريد وغاية لها، وليس المقصود من الخيال الجنوح بالذهن في متاهات الخيال عبر صور وتصورات لا واقع لها، بل هو وصف أشياء بأخرى أكثر وضوحاً وأعذب معنى وأبلغ بيان، كوصف الأعمال الخبيثة في هشاشتها وزوالها برماد اشتدت به الريح، والهموم المتلاحقة بأمواج البحر المتلاطمة، وظلمة الظلم بسواد الليل البهيم، فمثل هذه الأمثلة عندما تصاغ في عبارات أدبية تحدث أثراً تعليمياً هو القياس والتشبيه والاستعارة والمجاز، التي توسع رحابة الخيال، وتوضح المعنى أيَّما إيضاح، كقوله تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً"٣٢

وورد في القرآن الكريم آيات أخرى تدور في حول نفس المعني في وصف الحياة الدنيا، مع بعض الاختلاف من أحوال البشر. كقوله تعالى: "إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ"٣٣ وهذا يعني "مَثَل" ماء أنزلناه". وكذلك قوله تعالى: "مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"٣٤ لمّا ذكر تعالى أنَّ ما فعله المؤمنون من الخير فإنهم لا يحرمون ثوابه، بل يجنون في الآخرة ثمرة ما غرسوه في الدنيا، أخذ في بيان نفقة الكافرين، فضرب لها مثلاً اقتضى بطلانها وذهابها مجاناً بغير عوض.. وقيل: شُبّه ما كانوا ينفقونه من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله بالزرع الذي حسَّه البرد فصار حطاماً. وقيل: هو ما يتقربون به إلى الله مع كفرهم. وقيل: ما أنفقوا في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يبلغوا بإنفاقه ما أنفقوه لأجله.

وقيل: معناه المثال القائم في النفس من إنفاقهم الذي يعدونه قربة وحسبة وتحنثاً، ومن حبطه يوم القيامة وكونه هباء منثوراً، وذهابه كالمثال القائم في النفس. مِنْ زرع قوم نبت واخضرَّ وقوي الأمل فيه فهبت عليه ريح صرّ محرق فأهلكته. والظاهر أنَّ ما في قوله: مثل ما ينفقون موصولة، والعائد محذوف، أيْ ينفقونه. والظاهر تشبيه ما ينفقونه بالريح، والمعنى: تشبيهه بالحرث. فقيل: هو من التشبيه المركب لم يقابل فيه الإفراد بالإفراد.وقيل:" مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ" في هذه الحياة الدنيا، كالدليل لعدم إغناء الأموال، ولعل عدم بيان إغناء الأولاد ظاهر لأنهم إن كانوا كفاراً وهو الظاهر كان حكمهم وإن كانوا مسلمين كانوا عليهم لا لهم في الدنيا، وبغضهم لهم في الآخرة، وتبريهم منهم

حين يفر المرء من أمه وأبيه أظهر من أن يخفى، وما موصولة والعائد محذوف أي ينفقونه والإشارة للتحقير، والمراد تمثيل جميع صدقات الكفار ونفقاتهم كيف كانت. وقيل: مثل لما ينفقه الكفار مطلقاً في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل: لما أنفقته قريش يوم بدر وأُحد لما تظاهروا عليه الصلاة والسلام، وقيل: لما أنفقه سفلة اليهود على علمائهم المحرفين أي حال ذلك وقصته العجيبة.

"كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ" أي، برد شديد قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجماعة، وقال الزجاج الصر صوت لهيب النار وقد كانت في تلك الريح، وقيل أصل الصر كالصرصر الريح الباردة، وعليه يكون معنى النظم ريح فيها ريح باردة. ومنع بعضهم كونه في الأصل الريح الباردة وإنما هو مصدر بمعنى البرد، واستعماله فيما ذكر مجاز وليس بمراد، وقيل: إنه صفة بمعنى بارد إلا أن موصوفه محذوف أي برد بارد، فهو من الإسناد المجازي كظل ظليل وفيه بعد لأن المعروف في مثله ذكر الموصوف وأما حذفه وتقديره فلم يعهد، وقيل: هو في الأصل صوت الريح الباردة من صر القلم والباب صريراً إذا صوت، أو من الصرة الضجة والصيحة وقد استعمل هنا على أصله، وفيه أنَّ هذا المعنى مما لم يعهد في الاستعمال، والريح واحدة الرياح، والأرياح، وقد تجمع على أرواح لأن أصلها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو كقولك: أروح الماء وتروحت بالمروحة، ويقال أيضاً: ريح وريحة كما قالوا: دار ودارة، وأفرد الريح لأنها مختصة بالعذاب والجمع مختص بالرحمة ولذلك روي "اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً".

وقوله: "أَصَابَتْ حَرْثَ" أي زرع. "قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ" بالكفر والمعاصي فباءوا بغضب من الله تعالى وإنما وصفوا بذلك لما قيل: إن الاهلاك عن سخط أشد وأفظع أو لأن المراد الإشارة إلى عدم الفائدة في الدنيا والآخرة وهو إنما يكون في هلاك مال الكافر وأما غيره فقد يثاب على ما هلك له لصبره، وقيل: المراد ظلموا أنفسهم بأن زرعوا في غير موضع الزراعة وفي غير وقتها ﴿ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ عن آخره ولم تدع له عيناً ولا أثراً عقوبة لهم على معاصيهم، وقيل: تأديباً من الله تعالى لهم في وضع الشيء في غير موضعه الذي هو حقه وهذا من التشبيه المركب الذي توجد فيه الزبدة من الخلاصة والمجموع ولا يلزم فيه أن يكون ما يلي الأداة هو المشبه به.٣٥. وعلى هذا وقع في الآية التشبيهُ بين شيئَيْن وشَيْئَيْن، وتَرَكَ مِنْ كلٍّ منهما ما دلَّ عليه الكلام، وهذه غايةُ الإيجازِ والبلاغة. وكذلك من أمثال الحياة الدنيا قوله تعالى: " إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" ٣٦قوله تعالى: "إِنَّمَا مَثَلُ الحياةِ الدنيا كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السمآء " إلى قوله: " لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ".ضرب الله تعالى في هذه الآية الكريمة المثل للدنيا بالنبات الناعم المختلط بعضه ببعض، وعما قليل يبيس، ويكون حصيداً يابساً كأنه لم يكن قط، وضرب لها أيضاً المثل المذكور في "الكهف" في قوله: " واضرب لَهُم مَّثَلَ الحياة الدنيا كَمَآءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السماء " إلى قوله: "وَكَانَ الله على كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً "٣٧، وأشار لهذا المثل بقوله في "الزمر": " ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لذكرى لأُوْلِي الألباب"٣٨، وقوله في "الحديد": " كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكفار نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاما " ٣٩ الآية. والتشبيه في الآيات المذكورة عند البلاغيين من التشبيه المركب، لأن وجه الشبه صورة منتزعة من أشياء، وهو كون كل من المشبه والمشبه به يمكث ما شاء الله، وهو في كمال، ثمَّ عمَّا قليل يضمحل ويزول.٤٠. وهذا معنى قوله تعالى: " واضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الحياة الدنيا كَمَاء أنزلناه مِنَ السَّمَاءِ".

أي اذكر لهم ما يشبهها في زهرتها ونضارتها وسرعة زوالها لئلا يغتروا بها ولا يضربوا عن الآخرة صفحاً بالمرة أو اذكر لهم صفتها العجيبة التي هي في الغرابة كالمثل وبينها لهم.

"كَمَاء" استئناف لبيان المثل أي هي كماء " أَنزَلْنَاهُ مِنَ السماء" لأن المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع فيه التمثيل.٤١ والظاهر في هذا المعنى فختلط بنبات الأرض لأنَّ المعروف في عرف اللغة والاستعمال دخول الباء على الكثير الغير الطارىء وإن صدق بحسب الوضع على كل من التداخلين أنه مختلط ومختلط به إلا أنه اختير ما في النظم الكريم للمبالغة في كثرة الماء حتى كأنه الأصل الكثير ففي الكلام قلب مقبول "فَأَصْبَحَ" ذلك النبات الملتف إثر بهجته ونضارته "هَشِيمًا" أي يابساً متفتتاً، وهو فعيل بمعنى مفعول، وقيل جمع هشيم وأصبح بمعنى صار فلا يفيد تقييد الخبر

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بالصباح.

وقيل: هي على ظاهرها مفيدة لتقييد الخبر بذلك؛ لأن الآفات السماوية أكثر ما تطرق ليلاً. وتعقب بأنه ليس في الآية ما يدل على أنَّ اتصافه بكونه هشيماً لآفة سماوية بل المراد بيان ما يؤول إليه بعد النضارة من اليبس والتفتت، فيعتبرون بهذا المثل في زوال الدنيا من أهلها سريعًا مع اغترارهم بها، وتمكنهم بمواعيدها وتَفَلّتها منهم، فإنَّ من طبعها الهرب ممن طلبها، والطلب لمن هرب منها، وقد ضرب الله مثل الحياة الدنيا بنبات الأرض، في غير ما آية من كتابه العزيز، فقال في سورة الكهف: " وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا"، وكذا في سورة الزمر، والحديد، يضرب بذلك مثل الحياة الدنيا كماء. فقد جاء مطوياً ذكره على سنن الاستعارة، والصحيح الذي عليه علماء البيان لا يتخطونه: أنّ هذا التمثيل من جملة التمثيلات المركبة دون المفرّقة، لا يتكلف الواحد واحد شيء يقدر شبهه به، بيانه: أنّ العرب تأخذ أشياء فرادى، معزولاً بعضها من بعض، لم يأخذ هذا بحجزة ذاك فتشبهها بنظائرها، وتشبه كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامّت وتلاصقت حتى عادت شيئاً واحداً، بأخرى مثلها٤٢.

ومنها أيضاً قوله تعالى: "اعْلَمُواْ أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأَمْوالِ والأَوْلَادِ"٤٣ في هذه الآية الكريمة حقر أمور الدنيا أعني ما لا يتوصل به إلى الفوز الآجل، وبيَّن أنها أمور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لأنها لعب يُتعب الناس فيه أنفسهم جداً إتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة، ولهو يلهون به أنفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة والمواكب البهية والمنازل الرفيعة، وتفاخر بالأنساب أو تكاثر بالعدد والعدد، ثم قرر ذلك بقوله: "كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكفار نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً" ٤٤وهو تمثيل لها في سرعة تقضّيها وقلة جدواها بحال نبات أنبته الغيث فاستوى وأعجب به الحراث، أو الكافرون بالله لأنهم أشدَّ إعجاباً بزينة الدنيا ولأن المؤمن إذا رأى معجباً انتقل فكره إلى قدرة صانعه فأعجب بها، والكافر لا يتخطى فكره عما أحس به فيستغرق فيه إعجاباً، ثم هاج أي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاماً، ثم عظم أمور الآخرة الأبدية بقوله: "وَفِى الآخرة عَذَابٌ شَدِيدٌ " تنفيراً عن الانهماك في الدنيا وحثاً على ما يوجب كرامة العقبى، ثم أكد ذلك بقوله: "وَمَغْفِرَةٌ مّنَ الله ورضوان" أي لمن أقبل عليها ولم يطلب إلا الآخرة. "وَما الحياة الدنيا إلاَّ متاع الغرور" أي لمن أقبل عليها ولم يطلب بها الآخرة٤٥

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَا لي وَلِلدُّنْيَا، إنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قَامَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ في يَوْمٍ صَائِفٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا" ٤٦.

ثم ضرب للدنيا مثلاً آخر فقال: "كَمَثَلِ غَيْثٍ" يعني: كمثل مطر نزل من السماء فينبت به الزرع، والنبات، "أَعْجَبَ الكفار نَبَاتُهُ" يعني: فرح الزارع بنباته، ويقال: "أَعْجَبَ الكفار" يعني: الكفار بالله، لأنهم أشد إعجاباً بزينة الدنيا من المؤمنين. ويقال: "الكفار" كناية عن الزُّراع، لأن الكَفْر في اللغة هو التغطية، ولهذا سمي الكافر كافراً لأنه يغطي الحق بالباطل. فسمي الزراع كفاراً لأنهم يغطون الحب تحت الأرض، وليس ذلك الكفر الذي هو ضد الإيمان، والطريقة الأولى أحسن إن أراد به الكفار، لأن ميلهم إلى الدنيا أشد "ثُمَّ يَهِيجُ" يعني: ييبس فيتغير "فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً" بعد خضرته " ثمَّ يَكُونُ حُطَاماً " يعني: يابساً. ويقال: " حطاما " يعني: هالكاً، فشبّه الدنيا بذلك، لأنه لا يبقى ما فيها، كما لا يبقى هذا النبت " فِى الاخرة عَذَابٌ شَدِيد " لمن افتخر بالدنيا، واختارها " وَمَغْفِرَةٌ مّنَ الله ورضوان " لمن ترك الدنيا، واختار الآخرة على الدنيا. ويقال: عذاب شديد لأعدائه، ومغفرة من الله لأوليائه.

ثم قال: ﴿ وَما الحياة الدنيا إلاَّ متاع الغرور ﴾ يعني: كمتاع الغرور، يعني: كالمتاع الذي يتخذ من الزجاج، والخزف، يسرع إلى الفناء ولا يبقى ٤٧.

ب: أمثال الآخرة

"لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "٤٨

" لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخرة " ممن ذكرت قبائحهم إشارة للآية التي قبلها "مَثَلُ السوء" صفة السوء التي هي كالمثل في القبح وهي الحاجة إلى الولد ليقوم مقامهم بعد موتهم ويبقى به ذكرهم، وإيثار الذكور للاستظهار، ووأد البنات لدفع العار أو خشية الإملاق على حسب اختلاف أغراض الوائدين المنادى كل واحد من ذلك بالعجز والقصور والشح البالغ. وذلك أنهم إذا قالوا: إن البنات لله سبحانه فقد جعلوا لله عز وجل مثلاً، فإنَّ البنات من البشر وكثرة البنات أمر

مكروه عندهم ذميم فهو المثل السوء الذي أخبر الله تعالى بأنه لهم، وليس في البنات فقط بل لما جعلوا له تعالى البنات جعله هو سبحانه لهم على الإطلاق في كل سوء ولا غاية أبعد من عذاب النار، ووضع الموصول موضع الضمير للإشعار بأن مدار اتصافهم بتلك القبائح هو الكفر بالآخرة "وَلِلَّهِ المثل الاعلى" أي الصفة العجيبة الشأن التي هي مثل في العلو مطلقاً وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الواسع والنزاهة عن صفات المخلوقين ويدخل فيه علوه تعالى عما يقول علواً كبيراً.

وقيل: أنَّ المثل الأعلى شهادة أن لا إله إلا الله وهو رواية عن ابن عباس. والذي أخرجه عنه البيهقي في الأسماء والصفات وغيره هو "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ العزيز"٤٩ المنفرد بكمال القدرة على كل شيء ومن ذلك مؤاخذتهم بقبائحهم، وقيل: هو الذي لا يوجد له نظير "الحكيم" الذي يفعل كل ما يفعل بمقتضى الحكمة البالغة ٥٠.

وعندما نذكر أمثال الآخرة لابدَّ من ذكر نعيمها؛ فهي وإن كانت وبالٌ على الكافرين والمنافقين، فهي النعيم المقيم للمتقين.. قال تعالى:

"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" ٥١

أطلق على تَقْدِمَة المتقين إلى الجنة فعلُ السَّوق على طريقة المشاكلة ل "سيقَ" الأولِ، والمشاكلةُ من المحسنات، وهي عند التحقيق من قبيل الاستعارة التي لا علاقة لها إلاّ المشابهة الجُملية التي تحمل عليها مجانسة اللفظ. وجَعلهم زُمراً بحسب مراتب التقوى.

والواو في جملة "وفتحت أبوابها" واو الحال، أي حين جاءوها وقد فتحت أبوابها فوجدوا الأبواب مفتوحة على ما هو الشأن في اقتبال أهل الكرامة.

وقد وهِم في هذه الواو بعض النحاة فزعموا أنها واو تدخل على ما هو ثامن، إمّا لأنَّ فيه مادة ثمانية كقوله: "ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم" ٥٢، فقالوا في "وفُتحَت أبوابها" جيء بالواو لأن أبْواب الجنة ثمانية، وإما لأنه ثامن في التعداد نحو قوله تعالى: "التائبون العابدون" إلى قوله: "والناهون عن المنكر". فإنه الوصف الثامن في التعداد ووقوع هذه الواوات مُصادفة غريبة، وتنبُّه أولئك إلى تلك المصادفة تنبه لطيف ولكنه لا طائل تحته في معاني القرآن بَلْهَ بلاغته..

و "إذا" هنا لمجرد الزمان غير مضمنة معنى الشرط، فالتقدير: حتّى زمنِ مجيئهم إلى أبواب الجنة، أي خلَّتهم الملائكة الموكلون بإحفافهم عند أبواب الجنة، كحالة من يُهدي العروس إلى بيتها فإذا أبلغها بابه خَلَّى بينها وبين بيتها، كأنهم يقولون: هذا منزلكم فدونكموه، فتلقتهم خزنة الجنة بالسلام.

و "طبتم" دعاء بالطيب لهم، أي التزكية وطيب الحالة، والجملة إنشاء تكريم ودعاء٥٣.

"وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" ٥٤

عطف هذا الكلام يؤذن بأن قولهم ذلك غيرُ جواب لقول الملائكة، بل حَمدوا الله على ما منحهم من النعيم الذي وعَدهم به، وإنما وعدهم به بعنوان الأعمال الصالحة فلما كانوا أصحاب الأعمال الصالحة جعَلوا وعد العاملين للصالحات وعداً لهم لتحقق المعلق عليه الوعدُ فيهم. ومعنى "صدقنا" حقق لنا وعده.وقوله: " أورثنا الأرض " كلام جرى مجرى المثل لمن ورث الملك قال تعالى: " أن الأرض يرثها عبادي الصالحون"٥٥ فعبَّر القرآن عن مراد أهل الجنة المختلفي اللغات بهذا التركيب العربي الدال على معاني ما نطقوا به من لغاتهم المختلفة. ويجوز أن يكون أهل الجنة نطقوا بكلام عربي ألهمهم الله إياه فقد جاء في الآثار أن كلام أهل الجنة بالعربية الفصحى. ولفظ " الأرض " جار على مراعاة التركيب التمثيلي لأن الأرض قد اضمحلت أو بدلت. ويجوز أن يكون لفظ "الأرض" مستعاراً للجنّة لأنها قرارهم كما أنَّ الأرض قرار النَّاس في الحياة الأولى.

وإطلاق الإيراث استعارة تشبيهاً للإعطاء بالتوريث في سلامته من تعب الاكتساب.

والتبؤ: السكني والحلول، والمعنى: أنهم يتنقلون في الغرف والبساتين تفنناً في النعيم.

وأرادوا ب"العاملين" أنفسَهم، أي عاملي الخير، وهذا من التصريح بالحقائق فليس فيه عيب تزكية النفس، لأنَّ ذلك العالم عالم الحقائق الكاملة المجردة عن شوب النقائص.

واعلم أنَّ الآيات وَصفت مصير أهل الكفر ومصير المتقين يوم الحشر، وسكتت عن مصير أهل المعاصي الذين لم يلتحقوا بالمتقين بالتوبة من الكبائر وغفران الصغائر باجتناب الكبائر، وهذه

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

عادة القرآن في الإعراض عن وصف رجال من الأمة الإسلامية بمعصية ربهم إلا عند الاقتضاء لبيان الأحكام، فإنَّ الكبائر من أمر الجاهلية، فما كان لأهل الإسلام أن يقعوا فيها فإذا وقعوا فيها فعليهم بالتوبة، فإذا ماتوا غير تائبين فإنَّ الله تعالى يحصي لهم حسنات أعمالهم وطيبات نواياهم فيُقاصُّهم بها إن شاء، ثُمَّ هم فيما دون ذلك يقتربون من العقاب بمقدار اقترابهم من حال أهل الكفر في وفرة المعاصي فيؤمر بهم إلى النار، أو إلى الجنة، ومنهم أهل الأعراف ٥٦

"وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ "٥٧ أي: محدقين محيطين بالعرش، مطيفين بحوافيه أي: بجوانبه، " يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" قيل: هذا تسبيح تلذذ لا تسبيح تعبد، لأن التكليف يزول في ذلك اليوم "وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ" أي: قُضيَ بين أهل الجنة والنَّار بالعدل، "وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" يقول أهل الجنة: شكرًا لله، حين تمَّ وعد الله لهم٥٨.

وقد قال بعض المفسرين في هذه الآية: الحمد لله الذي بدأ كتابه بالحمد فقال:" الحمد لله رب العالمين" وافتتح خلقه بالحمد فقال: "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض..." واختتم خلقه بالحمد فقال: "وقيل الحمد لله رب العالمين"

الخاتمة:

الحمد لله بجميع المحامد على جميع النِّعم، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه مُحمَّد المبعوث إلى خير الأمم، وعلى آله وصحبه.

تمَّ بحمد الله وفضله هذا البحث المبارك بإذن الله. الذي عمدت فيه الربط بين التشبيه البلاغي اللغوي، والتشبيه البلاغي في آيات القرآن العظيم، ومن المعلوم أنه ربط رائع بإيجاز. وأرجوا من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في هذا الربط وتقديم هذه المادة بصورة سهلة وميسرة للجميع ومن ثمَّ فقد توصلت للنتائج التالية:

١. الآيات التي ورد فيها ذكر (مَثَل) الدنيا والآخرة، وردت في سورة آل عمران، يونس، النحل، الكهف والحديد. وهذا لايعني أنه لا يوجد (مثل) في غير هذه السور وإنما اتحدث عن كلمة (مَثَل) تحديداً التي اقترنت بالحياة الدنيا والآخرة.
٢. يوجد في القرآن ثلاثة وأربعون مثلاً، فيها ما صُرح فيه بكلمة مَثَل وفيها مالم يصرح به.
٣. مناسبات السور التي ذكر فيها مثل الدنيا والآخرة تتحدث عن حال الدنيا وما فيها من النضارة وتمثيلها كماءٍ، ثم بعد ذلك تصير إلى زوال.
٤. وكذلك في أمثال الآخرة تجد الآيات التي ورد فيها ذكر أحوال الكافرين ومصيرهم تجد آيات أخرى ذكر فيها النَّعيم المقيم للمؤمنين من باب الاستعارة والتشبيه بدون التصريح بكلمة مثل والبعض قد صُرح فيه، لهذا كان القرآن العظيم مثاني، ومتشابه.
٥. جاء في الآثار أنَّ كلام أهل الجنة بالعربية الفصحى. أقول: فهذا من محاسن الصدف. والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الهوامش

١ البلاغة: البيان والبديع،كود المادة: LARB ٤٠٩٣، المرحلة: بكالريوس، المؤلف مناهج الجامعة، الناشر: جامعة المدينة العالمية ص ٣٣.

٢ البديع والبيان مرجع سابق ص٣٦.

٣ التعريفات الفقهية: المؤلف محمد عميم الإحسان المجددي البركتي

الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة وصف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص:١٩٤.

٤ موجز دائرة المعارف الإسلامية تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان

الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس

الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية

المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني

الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري

الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ج٢٩/٩٠١٠.

٥ الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله

المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع

الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١/٤٢.

٦ المفردات في غريب القرآن أبوالقاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ، المحقق صوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١\١٤١٢هـ، ص: (٤٦٢)

٧ تاج العروس للزبيدي، (١١٠/٨)، دار ليبيا، بنغازي. والمفردات للراغب الأصفهاني، ص (٤٦٢) وأنوار التنزيل للبيضاوي، (٢٧/١) الناشر البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.

٨ الفروق اللغوية

المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)

حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم

الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص:١٥٦.

٩ عبد الصبور السيد الغندور، الأدب الإسلامي، مفهومه ومقوماته وطريقة تدريسه، ص (٢٤-٢٥).

١٠ كتاب زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي، الناشر: دار الثقافة المغرب. سنة النشر ١٤٠١-١٩٨١. ط ١(ج١ ص٤)

١١ ابن عبدربه (١٩٨١) كتاب الجوهرة في الأمثال: المقدمة.من كتاب العقد الفريد لمؤلفه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي – الناشر: دار الكتب العلمية - (ج ١ / ص ٢٧٤)

١٢ سورة الحج آية (٧٣)

١٣ سورة النحل آية (٧٦)

١٤ العقد الفريد لمؤلفه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي – الناشر: دار الكتب العلمية - (ج ١ / ص ٢٧٤)

١٥ سورة الزمر آية (٢٧)

١٦ سورة العنكبوت آية (٤٣)

١٧ رواه أبو هريرة نقله ابن حجر العسقلاني في تخريج مشكاة المصابيح وحكم عنه بأنه:حسن كما جاء في المقدمة.

١٨ الماوردي: هو عبدالله بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي، كان قاضياً يميل لمذهب المُعتزلة، من مؤلفاته: النكت والعيون، أعلام النبوة، أدب

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الوزير، تسهيل النظر... الخ. ولد سنة ٣٦٤هـ وتُوفي ببغداد سنة ٤٥٠هـ. أنظر الأعلام للزركلي ج\٤\٣٢٧.

١٩ سورة إبراهيم آية (٤٥)

٢٠ راجع كتاب المدهش- لجمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ الناشر دار الكتب (ج١ ص١) -فقد ذكر السُّور والآيات التي وردت فيها الأمثال

٢١ كتاب كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. تأليف الإمام الشيخ إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي الجراحي العجلوني الشافعي المتوفى سنة ١١٦٢م. ج١\ص٢٠٠

٢٢ البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩١هـ =١٩٧٢م. (ج١ ص٦٦)

٢٣ ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر: جد جاهلي.

من أبنائه سعد وسعيد بن ضبة وسعيد، قتل في حياة والده.

وكانت ديارهم في الناحية الشمالية التهامية من نجد، وانتقلوا في الاسلام إلى العراق، فسكنوا الجزيرة الفراتية.

ويقال: إنَّ ضبة أول من قال: (الحديث ذو شجون) و (وسبق السيف العذل).كتاب الأعلام خير الدين الزركلي، الطبعة الثامنة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ١٩٨٩ م، ج٣\ص٢١٣

٢٤ مجمع الأمثال لأبي الفضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ (ج١ ص٨٦) بتصرف.

٢٥ مدينة مرو: هي مدينة في خراسان.من كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم \ جانب خراسان \ ج١\ص١١٠.

٢٦ مدينة طبرستان: هي المنطقة الجبلية التي تحيط بجنوب بحر الخزر (قزوين) وتضم بلدانا واسعة وحصونا كثيرة من أعيان مدنها آمل وهي قاعدة المنطقة وتعرف الجبال التي تمتد حولها بجبال البرز. ويطلق على طبرستان اسم (مازندران) أيضا وكانا اسمان مترادفين، ثم طغى اسم (مازندران) وشاع فلا تسمى المنطقة بغيره. تعريف بالأماكن الواردة في البداية \ باب طبرستان \ج٢\ص١١٢.

٢٧ سورة البقرة (آية ١٧٩)

٢٨ كتاب الحيوان للجاحظ الكناني البصري (١٥٩ هـ - ٢٥٥هـ) (ج ١ / ص ٤٩٤)

٢٩ سورة الزمر آية (٢٣)

٣٠ ابن عبد ربه، (١٩٨١) كتاب الجوهرة في الأمثال المقدمة، مرجع سابق.

٣١ كتاب الشعر والشعراء باب النابغة الجعدي.(ج ١ص٥٦).

٣٢ سورة الكهف آية (٤٥)

٣٣ سورة يونس آية (٢١)

٣٤ سورة آل عمران آية (١١٧)

٣٥ تفسير روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي ط \ دار احياء التراث العربي بيروت لبنان (ج٣ ص١٨٤)

٣٦ سورة يونس آية (٢٤)

٣٧ سورة الكهف آية (٤٥)

٣٨ سورة الزمر آية (٢١)

٣٩ سورة الحديد آية (٢٠)

٤٠ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي المتوفى١٣٩٣هـ (ج٢ ص٢٥٠) النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت لبنان. ط: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤١ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني (ج١١ ص ٢٦٧)، مرجع سابق

٤٢ تفسير القرآن العظيم أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الناشر: مكتبة الهلال، ط:١٤١٠هـ ١٩٩٠ م (ج ٤ ص٢٦٠)

٤٤ سورة الحديد آية (٢٠)

٤٥ أنوار التنزيل البيضاوي، الناشر:البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ (ج٥ ص٢٧٠)

٤٦ كتاب السنن الكبرى للنسائي هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي المتوفى ٣٠٣هـ. الناشر: مؤسسة الرسالة –بيروت، ط١.ج٥\ص٣٠٦

٤٧ بحر العلوم لأبوالليث نصربن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفى ٣٧٣هـ (ج٤ ص٢٥٥)

٤٨ سورة النحل آية (٦٠)

٤٩ سورة الشورة آية (١١)

٥٠ تفسير الألوسي (ج١٠ ص٢٠٧)مرجع سابق

٥١ سورة الزمر آية (٧١)

٥٢ سورة الكهف آية (٢٢)

٥٣ تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشورالتونسي المتوفى سنة ١٣٩٣هـ (ج١٢ ص٣٨٩) الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس سنة النشر ١٩٨٤م

٥٤ سورة الزمر آية (٧٤)

٥٥ سورة الأنبياء آية (١٠٥)

٥٦ التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج١٢ ص٣٩٠) مرجع سابق.

٥٧ سورة الزمر آية (٧٥)

٥٨ تفسير الألوسي (ج٣ ص٢٠٨)مرجع سابق

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2